

المقاربات التعليمية من المحتوى إلى الكفايات

[Educational approaches of the content to the competencies]

Mohammed Hassan Al Faraji and Said Rachidi

Faculty of Education Sciences,
Mohammed V University, Morocco

Copyright © 2017 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the **Creative Commons Attribution License**, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: The approach of aims doesn't ignore the approach of content. They complete each other. The aims can't be achieved without content. Also the approach of competences doesn't ignore or delete the procedural aims but it enriches and focuses on them to reach at the competent pupil who employs in a compound position all of his knowledge and skills in his daily behavior and properly overcome all difficulties at any time. Thus, both of the approaches [aims and content] should serve the approach of adequacies.

KEYWORDS: Approach, Teaching, Content, Objectives, Competencies.

ملخص: إن المقاربة بالأهداف لم تهمل المقاربة بالمحتوى، وإنما أنت مكتملة لدورها فلا يمكن أن تتحقق أهداف بدون محتوى، وكذلك المقاربة بالكفاءات لا تلغي ولا تهمل بيداغوجيا الأهداف الإجرائية، بل تثريها وتركز عليها للوصول إلى التلميذ الكفء الذي يوظف في وضعية مركبة كل معارفه ومهارته في سلوكه اليومي ويتخطى العقبات كل ذلك بشكل سليم في أي ظرف زمني كان، لذا يجب أن تسخر المقاربتين (المحتوى، الأهداف) في خدمة المقاربة بالكفايات.

كلمات دلالية: المقاربة، التدريس، المحتوى، الأهداف، الكفايات.

1 تقديم:

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية نضمه التربوية، التي يسعى من خلالها إلى أعداد أفرادها بما يضمن بقاء المجتمع واستمراره وتطوره، وتعد عملية التجديد والتطوير في مختلف مناحي الحياة مسألة طبيعية، وليست إجبارية بل ضرورة تقتضيها التحولات، والمستجدات، والنظريات العلمية الحديثة في المجتمعات، وما من شك أن كل تطور يهدف إلى إحداث تغيير نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة.

ومجال التربية يعد من المجالات التي تفي بهذا التطور والتجديد وذلك لأنه معني ببناء ذلك الفرد، والذي يجب أن يتم بنائه وفق نظريات تربوية تجعله قادراً على التفاعل والتكيف مع المجتمع والمساهمة في تطويره.

ومادام الفرد خلال سيرورة نموه يعرف تكيفاً متدرجاً مع المحيط الذي يتفاعل معه على الدوام وما دام المجتمع بدوره يتطور من خلال عملية تكيفه مع المحيط العالمي الذي يتفاعل معه باستمرار، فإن التكوين والتعليم، المتأسسين على مبدأ الكفايات يكونان في الواقع التربوية الملائمة لتحقيق هذا النوع من النمو والتطور الطبيعيين¹.

وإعداد التلميذ وتزويده بالكفايات بشكل أدوات تسمح له من مواجهة مختلف الوضعيات، والمواقف اليومية بنجاح، لكن كل ذلك لن يكون إلا بوجود مؤسسات تسهر على تحقيق هذه المهنة وعلى رأسها المدرسة التي تعمل على تحويل هذا المسمى إلى ممارسة فعلية، والذي لن يتأتى إلا من خلال بيداغوجيات تماشى وهذه الرؤى².

¹ - غريب، عبدالكريم (2002) "الكفايات واستراتيجيات اكتسابها" منشورات عالم التربية، النجاح الجديدة، ط3، الدار البيضاء، المغرب، ص5.
² - ويس، راضية "المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية" مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع11، 2015، ص82.

وقد ارتبط التدريس بالكفايات، بتحرير التلميذ من سلطة المدرس، والمعرفة، بإعطاء الاعتبار لتمثله، لدورها في بناء المعرفة، والتعلم الذاتي، ومنه فلم نعد نتحدث عن المدرس المالك للمعرفة لوحده، الذي يشحن عقول التلاميذ دون النظر لتمثلاتهم، ولإنتظاراتهم.. بل أصبحنا نتحدث عن مدرس موجه للتلميذ، محاور بطريقة تشاركية قوامها التواصل والتعاون لبناء المعرفة³.

وإن بيداغوجيا الكفايات حولت مسار المؤسسة التعليمية من جعلها أداة لشحن ذاكرة التلميذ بالمعارف، واختبار مدى قدرته على تذكرها يوم الاختبار، إلى أداة لتنظيم معارف، ودمج تلك المعارف في بنيته الذهنية من أجل توظيفها في حل ما يعترضه من مشاكل يومية ومستقبلية، مما يعطي لهذا النوع من التعلم طابع التطور والتجدد والنماء والاستمرارية، يصاحب تطور وتجدد وتنوع الوضعيات التي يواجهها التلميذ طيلة حياته⁴.

ونجد البرامج الحالية تشغل على ما تسمية تارة كفايات وتارة أهدافاً، تعلن عنها في مقدمات الكتب المدرسية وعلى رأس كل وحدة دراسية، لكن سيرورة أجرأتها وتطويرها وتقييمها يكتنفها الكثير من الغموض⁵.

ولقد لاقى التدريس بالكفايات رواجاً واسعاً في بعض الدول الأوروبية والأمريكية وبعض دول المغرب العربي، لذا فإن مصب اهتمامنا يكمن في محاولة التعمق في معرفة المقاربات التعليمية من المحتوى إلى الأهداف وصولاً إلى الكفايات، والفروق بينها وما تتميز به المقاربة بالكفايات عن سابقتها من المقاربات، والذي سنركز على إجابة السؤال التالي:

ما هي أهم التطورات التي مرت بها المقاربات التعليمية من المحتوى إلى الكفايات؟

ماذا نعني بالمقاربة:

المقاربة من قرب وقارب واقترب من، بمعنى وصل إلى مستوى معين أو محدد، والمقاربة هي كل ما يقارب بين فكرتين أو قطينين أو اتجاهين، والمقاربة في التعليم هي كل ما يقرب التلميذ من النتيجة⁶.

ماذا نعني بالتدريس؟

يختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية في دول العالم المختلفة التي غالباً ما ينظر إليها من اتجاهين أحدهما يطلق عليه الاتجاه التقليدي والأخر يطلق عليه الاتجاه الحداثي، ويختلف باختلاف نوع المقاربة التي تتبناها الدولة، وهناك ثلاث مقاربات، المقاربة بالمحتوى، وبالأهداف، وبالكفايات .

التدريس هو عملية تفاعل وتوجيه وممارسة أنشطة متعددة تعتمد على فاعلية التلاميذ وجهودهم، وتوجيه المعلم وإرشاده⁷.

2 التدريس بالمحتوى:

إن الانتقال من المقاربة بالمحتوى القائمة على الكم المعرفي، إلى المقاربة بالأهداف القائمة على أجراً الأهداف التعليمية، ثم إلى المقاربة بالكفايات القائمة على إدماج المكتسبات، يبين الحركة الكبيرة التي أصبحت تميز الأبحاث في الحقل التربوي، فلم تعد المسألة مطروحة على التناقضات الموجودة بين التربية التقليدية، والتربية الحديثة في محور العملية التعليمية التربوية، وأيهما أكثر خدمة للتلميذ السلطة أو الحرية وإنما أصبحت مرتبطة بالتلميذ نفسه، بحيث لا تخرج عن محيطه المعرفي، والذهني، والنفسي، والاجتماعي، ولا بد للمناهج الدراسية أن تكون مستجيبة لتطلعات التلاميذ، وجعل مكتسباته على محك التوظيف والانتقاء والإدماج، بحيث يمكنه التكيف مع الواقع مهما حدثت به من متغيرات ومستجدات⁸.

2.1 ماذا نعني بالمحتوى؟

كل ما يضعه القائم بتخطيط المنهج من خبرات تفصيلية للموضوعات المقررة، سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية، بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل للتلميذ، أي أن المحتوى هو المضمون التفصيلي للمنهج، والذي يجيب عن التساؤل: ماذا ندرس؟⁹.

والمقصود بمحتويات التدريس نوعية المعارف والمعلومات والمهارات، والاتجاهات والقيم التي يقع عليها الاختيار من طرف المسؤولين عن بناء وتطوير المناهج الدراسية والتي يتم تنظيمها على نحو معين، في إطار مقررات المجال الدراسي¹⁰.

2.2 ماذا نعني بالتدريس بالمحتوى؟

في بيداغوجيا المحتويات تقسم المادة إلى محاور علمية ذات أهمية خاصة لدى التلميذ، بحيث يضم كل محور المعارف والحقائق المتصلة به دون التزام بالحدود التي تفصل بين المواد المتعددة أو بين فروع المادة الواحدة، ودون رعاية كذلك للتنظيم المنطقي في أي مادة¹¹.

³ - صديقي، عبد الوهاب "المقاربة بالكفايات وتمثلات المتعلم" مجلة علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، العدد47، مارس 2011، الرباط، المغرب، ص54.

⁴ - مجاهد، عبد الله "الكفايات والتربية على القيم والاختيار مفاهيمها ومرجعياتها في المنهاج التربوي من خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والكتاب الأبيض" مجلة علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، العدد47، مارس 2011، الرباط، المغرب، ص26.

⁵ - الثوري، ميلود (2004) "من درس الأهداف إلى درس الكفايات" مطبعة أنفو برانت 12، ط1، فاس، المغرب، ص93.

⁶ - وسيلة، حرقاس (2010) "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفايات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية بلمه" أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، ص21.

⁷ - السبيحي، عبد الحي أحمد ومحمد عبد الله القسامية" طرائق التدريس العامة وتقييمها" جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، ص13.

⁸ - لكحل، لخضر "المقاربة بالكفايات: الجذور والتطبيق" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية، جامعة الجزائر2، ص72.

⁹ - صبري، ماهر إسماعيل "مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرائق التدريس" دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الثاني، مارس 2009، ص14.

¹⁰ - الدريج، محمد (2003) "الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج" منشورات سلسلة المعارف للجميع، المغرب، ص83.

2.3 ما هي خصائص التدريس بالمحتوى؟

من خصائص التدريس بالمحتوى نذكر ما يلي¹²:

- المعلم مالك المعرفة ينظمها ويقدمها للتلاميذ.
- التلميذ يكتسب المعرفة ويستهلك المقررات.
- يرتبط المحتوى بكنوز المعرفة المخزونة في الكتب والمراجع والوثائق.
- عقل التلميذ مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز المعرفة.
- وسيلة التعليم تكاد تقتصر على الكتاب المدرسي.
- التقويم يكاد ينحصر على الحفظ.

2.4 ما هو مفهوم التعليم- التعلم من منظور هذه المقاربة؟

التعليم والتعلم وفق المقاربة بالمضمون هو كما يلي¹³:

- تعليم متمركز حول المعرفة.
- المدرس هو الذي يقرر الأشياء التي ينبغي تعلمها وكذا الشروط والظروف الخاصة بتعلمها.
- التلميذ يتخذ وضع المتعلم السلبي.
- يقوم التقويم على التقليد والحفظ والتكرار والحفظ الآلي.

2.5 ما هي الانتقادات التي وجهت إلى التدريس بالمحتوى؟

لقد وجهت العديد من الانتقادات للتدريس بالمقاربة بالمحتوى ومنها ما ذكر¹⁴:

- أن المقاربة بالمحتوى هي بيداغوجيا تركز على جعل التلميذ يتلقى المعارف ويختزنها كغاية في ذاتها من أجل إعادتها يوم الاختبار.
- إنها بيداغوجيا المعارف الخاملة، التي تبقى حبيسة جدران المؤسسة التعليمية، حيث لا يمتلك التلميذ القدرة على تحريكها واستثمارها خارج أسوار المدرسة لتلبية حاجياته في مواجهته للمشاكل التي تعترضه في الواقع.
- إنها معارف يطالها النسيان مباشرة بعد إلتها من الاختبار، على اعتبار أن الرصيد المكتسب عن الاستظهار والحفظ يكون قصير المدى على مستوى التذكر.
- أنها بيداغوجيا تتمركز حول كيفية نقل المدرس للمعرفة، وليس حول كيفية اكتساب التلميذ لمعرفة وظيفية يمكن تفعيلها خارج فضاء التكوين.
- إنها بيداغوجيا لا تهتم كثيراً برغبات التلاميذ التلميذ الذي يعتبر حجر الزاوية في البيداغوجيا الحديثة.

2.6 ما هي المبادئ التي يجب مراعاتها عند اختيار المحتوى؟

عند اختيار المحتوى يجب مراعاة جملة من المبادئ الأساسية من أهمها¹⁵:

- ارتباط المحتوى بالأهداف التربوية (بما فيها الكفايات) بحيث يكون الوسيلة الفاعلة في تحقيقها.
- ارتباط المحتوى بقضايا المجتمع ومشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.
- ارتباط المحتوى بالتطورات على الصعيد العالمي.
- ارتباط المحتوى بقضايا البيئة التي يحيا فيها الإنسان.
- مراعاة المحتوى لخصوصيات المواد ومنطق العلوم.
- تلبية المحتوى لاحتياجات وميول المتعلمين والاهتمام بمشاكلهم .
- مراعاة المحتوى للفروق الفردية بين المتعلمين لمستويات نموهم الجسمي والعقلي والوجداني.
- ارتباط المحتوى بمهارات التعلم الذاتي والتكوين المستمر.

¹¹ - التوري، ميلود (2004) "من درس الأهداف إلى درس الكفايات" مطبعة أنفو برانت 12، ط1، فاس، المغرب، ص109.

¹² - حسين، شلوف "من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات المعتمدة في بناء المناهج الجديدة" مداخلة قدمت في الملتقى الوطني الأول للمعاهد الخاص ب"التعليمية واقع وآفاق"، ص28-29 ماي 2014، الجزائر.

¹³ - التومي، عبد الرحمن (2005) "الكفايات وتحديات الجودة" مطبوعات الهلال، وجدة، ط4، المغرب، ص60.

¹⁴ - مجاهد، عبد الله "الكفايات والتربية على القيم والاختيار مفاهيمها ومرجعياتها في المنهاج التربوي من خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والكتاب الأبيض" مجلة علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، العدد47، مارس 2011، الرباط، المغرب، ص25.

¹⁵ - الدريج، محمد (2003) "الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج" منشورات سلسلة المعارف للجميع، المغرذب، ص83.

3 التدریس بالأهداف

لكل برنامج تربوي فعال أو برنامج تربوي شامل مجموعة من الأهداف التربوية الواضحة التي يسعى إلى تحقيقها، ولكي يتمكن من تحقيق تلك الأهداف المنشودة يجب أن تكون محددة ودقيقة، وتؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق الأهداف المرسومة لها، ويقدر ما تكون الأهداف واضحة ومحددة، بقدر ما يسهل على المدرسين عليه التخطيط للأساليب والطرق أو التقنيات التي تعمل على تحقيق تلك الأهداف.

3.1 ماذا نغني بالأهداف؟

الأهداف: هي نوايا أو مقاصد تحدد بموجبها ما ينتظر من التلميذ فعله بعد مجموعة من التعلّمات¹⁶.
الهدف التعلّمي: هو ممارسة قدرة على محتوى دراسي معين يظهر في شكل سلوك أو تصرف قابل للملاحظة والقياس¹⁷.

3.2 لماذا يجب أن تستخدم أهداف الأداء؟

- هناك أربعة مبررات الأكثر شيوعاً لاستخدام الأهداف السلوكية في التعلّم¹⁸:
1. التوضيح. يشار إلى أن الأهداف السلوكية تساعد المعلمين على توضيح أهدافهم ويصبح على بيئة من الأهداف الخاصة وتطلعاتهم.
 2. تسهيل التعلّمات. أن الأهداف السلوكية تسهل تصميم الدرس وتساعد المعلمين على اختيار المواد وتنظيم المحتوى من خلال إنشاء التسلسل الهرمي للأهمية والمهارات والمهارات الفرعية.
 3. تيسير التقييم. الأهداف السلوكية تزود بالبيانات التي يمكن استخدامها لتحليل التكاليف أو الخام مواد لمشكلات بحثية مثيرة للاهتمام.
 4. إنشاء سجل عام. ويستخدم هذا التبرير من قبل أولئك الذين يشعرون بالقلق مع المساءلة في التعلّم التلاميذ، فضلا عن الجمهور، لديهم الحق في معرفة ما هو متوقع منهم، وينبغي ألا يضطر للعب التخمين ألعاب حول الأهداف

3.3 ماهي أنواع الأهداف؟

تصنف الأهداف وفقاً لمجالات التعلّم إلى¹⁹:

- المجال المعرفي:** التعلّم في هذا المجال ينطوي على اكتساب المعلومات ويشير إلى القدرات الذهنية للتلميذ، والقدرات العقلية، وعمليات التفكير، وتنقسم الأهداف في هذا المجال إلى ستة مستويات، مع تحديد كل العمليات المعرفية التي تتراوح بين بسيطة (المعرفة) وأكثر تعقيداً (التقييم)، على النحو الوارد حسب تصنيف بلوم كنالي:
- المعرفة: اختيار، تعريف وتحديد وتسمية، قائمة، مباراة، اسم، مخطط، أذكر، تقرير، حدد دولة.
- الفهم: وصف ومناقشة والتمييز، وتقدير، وشرح، التعميم، أعطي مثلاً، موقع، والاعتراف، وتلخيص.
- التطبيق: تطبيق، توضيح وتنفيذ وتفسير، تعديل، النظام، وتنقيح، حل، واستخدام.
- التحليل: تحليل، وترتيب، وحساب وتصنيف ومقارنة، وعلى النقيض، تحديد، بفرق، يميز.
- التركيب: تصنيف، والجمع، وربط والتصميم وابتكار، وتوليد، ودمج، إعادة تنظيم ومراجعة وتلخيص.
- التقييم: تقييم وتقييم ختامي، انتقاد والنقاش والدفاع، تبرير.

المجال الانفعالي: هو المجال الذي يحوي أهدافاً تصف تغييرات في الاهتمامات والاتجاهات والقيم والتقدير، ويعتبر هذا المجال من أصعب المجالات الثلاثة، ويرجع ذلك إلى عدم وجود تعريفات إجرائية لمكونات هذا المجال تنصف بالصدق والموثوقية، كما أن نواتج التعلّم موقفية وخادعة، إذ قد يظهر المتعلم غير ما يظن. وأشهر من كتب عن تصنيف الأهداف بهذا المجال كراثل وزملاؤه، 1964 ويتكون هذا التصنيف من خمسة مستويات رئيسية مرتبة بصورة هرمية، كما أن هناك مستويات فرعية لكل مستوى رئيسي، وفيما يلي توضيح لهذه المستويات كنالي²⁰:

¹⁶ - التومي، عبد الرحمن (2005) "الكفايات وتحديات الجودة" مطبوعات الهلال، وجدة، ط4، المغرب، ص34.

¹⁷ - ضيف، عبدالله (2010) "بيداغوجية الإدماج مقارنة تديرية" مطبوعات الهلال، ط3، وجدة، المغرب، ص5.

¹⁸ - Mahmoud Ashrafi Behavioral objectives movement and its contribution to the use of language in art material development Department of Art Research, Aliabad Katoul Branch, Islamic Azad University, Aliabad Katoul, Iran Pelagia Research Library European Journal of Experimental Biology, 2013, 3(2):301-305 www.pelagiaresearchlibrary.com

¹⁹ - B. Bastable and Julie A. Doody Behavioral Objectives Susan http://eres.indproxy.org/edoc/CNDAccel/NUR431/Bastable-05.pdf

²⁰ - قاسم، مجدي عبد الوهاب وأحلام الباز حسن (2014) "التقويم مدخل لجودة خريج مؤسسات التعلّم قبل الجامعي" مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص118-122.

الاستقبال : هو مستوى الانتباه إلى الشيء أو الموضوع، بحيث يصبح التلميذ مهتماً به، وتتراوح مخرجات التعلم في هذا المستوى من الشعور البسيط بوجود الأشياء، إلى الانتباه من جانب التلميذ.

الاستجابة : يبدي التلميذ في هذا المستوى مشاركة فاعلة سواء كانت هذه المشاركة مطلوبة منه، أو تطوعية، أو استجابة متعة (أي الشعور بالرضا) مستوى الرضا والقبول، أو الرفض والنفور، وتزداد الفعالية هنا عن المستوى السابق، فهو " يفعل " شيئاً إزاء الموضوع.

التقييم : يظهر التلميذ بهذا المستوى أن للسلوك أو للظواهر أو للأشياء قيمة بالنسبة له، ويعبر عن ذلك بمواقف ثابتة في سلوكه تدلّ على أنه ملتزم ذاتياً، لأنه مقتنع بما يقوم به. بمعنى أن السلوك الذي يقوم به التلميذ يدل على سعيه إلى إقناع الآخرين باتجاهاته، وإخلاصه وتفانيه فيها.

التنظيم القيمي: ويعني ذلك تجميع وإعادة تنظيمها واتساقها الداخلي فيما يتعلق بسلوك معين، ويبدأ التلميذ بهذا المستوى بتكوين نظاماً قيمياً لنفسه، حيث يبدأ باكتساب مفهوم القيمة ثم يقارن القيم مع بعضها ويحدد العلاقات بينها.

المجال النفس حركي:

ويعرف بأنه ذلك المجال الذي يكتسب فيه التلميذ مهارات حراية وإجراءات عملية، وغيرها من الأعمال التي تتطلب استخدام العضلات وتوافقها مع الجهاز العصبي الحسي²¹.

مستويات المجال النفسي:

- الملاحظة: الإدراك الحسي: يتصل هذا المرقى باستخدام الملاحظة والاحساس والشعور العضوي التي تقود إلى النشاط الحركي ويتراوح من الوعي والحفز من خلال سبب الاختيار إلى ترجمة الملاحظة والإدراك الحسي إلى حركة أو تادية ظاهرة، ويستخدم في هذا المستوى الأفعال التالية (يختار، يصف، يبين، يميز، يفرق، يحدد، يفصل، يربط، ينتقي، يعزل، يقيم، يتعرف).
 - التهيئة: تعزى التهيئة إلى الاستعداد والزرعة لتأدية نشاط وسلوك بعينه، ويتضمن هذا المرقى النهيئة العقلية والطبيعة والوجدانية الانفعالية، والإدراك الحسي للمسببات شرطاً أساسياً لهذا المرقى ومستواه، ويستخدم في هذا المستوى الأفعال التالية (يعرف، يظهر، يبدي، يبدأ، يبرر، يشرح، يحرك، يخطو، يعيد، يستجيب، يتطوع).
 - الاستجابة الموجهة: يتصل هذا المرقى بالمرحلة الأولى لتعلم المهارات المركبة والتي تتضمن المحاكاة والتقليد والمحاولة والخطأ، ويكون الحكم على الوفاء والكفاية في الأداء معلماً أو مجموعة من المعايير والمحكات.
 - ويستخدم في هذا المستوى الأفعال التالية (يجمع، يحشد، يفحص، يدرج، يجرد، يفكك، يبدي، يظهر، يكتب، يشرح، يحلل، يوثق، يعالج، يخلط، يسحق، يسخن، يقطع، يعد، يقيس، يرمم، يربط، يطبق، يجهز، ينظم).
 - الآلية: تتصل الآلية بأداء الأعمال عندما تطون الاستجابات المتعلمة اصبحت معتادة ومألوفة، وعندما يمكن تأدية الحركات بثقة وجرأة وبراعة وحقن، ومعطيات هذا المرقى تتصل بتأدية المهارات وبألونها المتعددة، ولكن نماذج الحركات أقل تركيياً منها في المرقى التالي، ويستخدم في هذا المستوى الأفعال التالية (نفس الأفعال التي وردت تابعة للمرقى الاستجابة الموجهة).
- وهذا التصنيف للمجالات الثلاثة لا يعني انعزال اي منها عن الآخر، فالتفكير يترافق في معظم الأحيان بانفعالات نفسية ونشاطات حركية، كما أن الإنهماك في نشاط حركي يقترن أحيانا بنوع من التفكير والعاطفة، وهذا يشير دون شك إلى تداخل السلوك التي تنضوي تحت المجالات الثلاثة، إلا أن الفصل بين تلك المجالات كان له ما يبرره إذ أن تحقيق الأهداف في كل مجال منها قد يتطلب استراتيجيات تدريسية تختلف عن المجال الآخر، كما يلفت انظار المعلمين لأهمية الإهتمام بجميع المجالات دون إهمال أي منها.
- تصور: قدرة العميل لإظهار الوعي الحسي للأشياء أو العظة المرتبطة ببعض المهام التي يتعين القيام بها. ويشمل هذا المستوى القراءة الاتجاهات أو مراقبة عملية مع الانتباه إلى الخطوات أو التقنيات المستخدمة في القيام المهمة.
- مجموعة: قدرة المتعلم على إظهار الاستعداد لاتخاذ نوع معين من العمل، مثل الاتجاهات التالية، من خلال التعبير عن رغبة، أو لغة الجسد مواتية لأداء عمل المحرك (percep-نشونها هو السلوك المطلوب مسبقاً).
- استجابة المصحوبة بمشدين: قدرة المتعلم على بذل جهد تحت إشراف من مدرب لتقليد سلوك لوحظ مع الإدراك الواعي لجهد (الإدراك ومجموعة والسلوكيات المطلوبة مسبقاً).
- آلية: قدرة المتعلم على أداء مرارا خطوات من المطلوب مهارة مع درجة معينة من الثقة، مشيراً إلى إتقان لدرجة أن بعض أو جميع جوانب العملية أصبحت معتادة. يتم مزجها الخطوات في ككل هادف وتتم بسلاسة مع القليل من الجهد الواعي (الإدراك، تعيين، وتسترشد استجابة للسلوكيات المطلوبة مسبقاً).
- استجابة معقدة العلنية: قدرة المتعلم على أداء تلقائياً عمل المحرك معقدة مع الاستقلال، وعلى درجة عالية من المهارة، دون hesi-الكساء ومع الحد الأدنى من النفقات من الوقت والطاقة (التصور، مجموعة، استجابة الموجهة، وآلية هي السلوكيات المطلوبة مسبقاً).
- التكيف: قدرة المتعلم على تعديل أو تكييف والمهارات الحركية لتتناسب مع الحالات الفردية أو مختلف، مشيراً إلى التمكن من درجة عالية من التطور الحرة الإدلاء بالبيانات التي يمكن تطبيقها على مجموعة متنوعة من الظروف (التصور، مجموعة، تسترشد ردا على ذلك، آلية، والاستجابة العلنية المعقدة السلوكيات المطلوبة مسبقاً).

²¹ - دروزة، أفنان " درجة مراعاة المعلمين في مدارس محافظة قلقيلية لمستويات بلوم للأهداف المعرفية لدى تخطيطهم للتدريس "مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد25، ع 10، 2011، فلسطين.

نشأة (7.00): قدرة المتعلم على إنشاء أعمال المحركات الجديدة، مثل رواية طرق التعامل مع كائنات أو مواد، نتيجة للفهم والقدرة على أداء المهارات (التصور، مجموعة، استجابة موجهة، الآلية، مجمع استجابة العنلية، والتكيف.

3.4 ما هو مفهوم التعليم- والتعلم من منظور هذه المقاربة؟

التعليم والتعلم وفق المقاربة بالأهداف هو كما يلي²²:

- تعليم يفرض الإثارة والأجوبة(مثير-استجابة) ويتمحور حول تطور السلوك ونجوى المحتوى إلى مراحل متدرجة من البسيط إلى المعقد ومن المحسوس إلى المجرد.
- يحصل التعلم عن طريق الإثارة والتقليد وإعادة إنتاج نفس النموذج.
- المدرس الجيد هو الذي يكون قادراً على الصياغة الجيدة للأهداف وأجرتها.
- يكمن دور التلميذ في الاستجابة لمؤثرات البيئة المحيطة ويكون تنشيطه رهينا بتحفيز خارجي.
- يرتبط تقويم التعليمات فقط بالسلوكات الظاهرة القابلة للملاحظة والقياس.

3.5 ما هي المستويات التي تحدد فيها النوايا والمقاصد من التعليم(الأهداف)؟

استخدم المربون عددا من المفاهيم التربوية التي تشير إلى الأهداف بمستوياتها المختلفة ومع ذلك، فإنه يصعب التمييز بين هذه المفاهيم أحيانا، نظراً لاستخدامها من وقت لآخر ليبدل كل واحد منها على معنى مشابه للآخر، فليس هناك لسوء الحظ اتفاق أو إجماع من جانب المربين على معان محددة لهذه المفاهيم، ومع ذلك فلا بد من طرح هذه المفاهيم وتعريفها كما ذكر²³:

- مستوى التقرير أو مستوى السياسة التربوية (الغايات): حيث تحدد السياسة التربوية، كما تحدد غايات التربية والتعليم، نجد رجال السياسة، من رؤساء الدول، الوزراء، والقوى الضاغطة من أحزاب ونقابات وجمعيات... وفي هذا المستوى يحدد نوع الإنسان الذي نسعى إلى تكوينه، وذلك استناداً إلى فلسفة التربية، حيث تحدد السياسة التربوية، على شكل غايات، تستمد ماهيتها من فلسفة المجتمع.
- مستوى التسيير التربوي (مرامي): فجد الإداريين والموظفين، ومفتشي الوزارات الوصية على التعليم، وتنحصر مهمتهم في وضع البرامج والمناهج التعليمية كما يقومون بصرف الميزانية وبنشاء وتجهيز المؤسسات التعليمية، ووضع الأسس والهياكل التعليمية، وهو أقل شمولية وعمومية من الغايات، ودائماً يتم تحقيقها بعد تكوين معين، وفيه يتم التركيز على الكفايات والميولات التي يفترض أن يكتسبها التلميذ بعد إتمامه لتكوين معين، غالباً ما ينتهي بنيل شهادة أو دبلوم.
- مستوى إنجاز العمل التربوي(أهداف): نجد هناك المدرسين والتلاميذ والآباء، فدور المدرسين يتجلى في تعليم التلاميذ وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تتطلبها العملية التعليمية، في حين ينحصر دور الآباء في المساهمة في العملية التعليمية وذلك بمساعدة أبنائهم على اكتساب المعرفة، أما التلاميذ فدورهم يتجلى فيما يقومون به من أجل التعلم الذاتي، وفيه يتم تحديد الأهداف بأنواعها، الأهداف العامة، الأهداف الوسيطة، الأهداف الإجرائية، وغالباً ما تصاغ في شكل أفعال تشير إلى القدرات والمهارات التي يتوخى اكتسابها من طرف التلميذ بعد مدة زمنية قصيرة نسبياً.
- ما هي تصنيفات الأهداف السلوكية؟

3.6 ما هي الانتقادات التي وجهت إلى التدريس بالأهداف؟

تعرضت هذه المقاربة إلى العديد من الانتقادات منها ما يلي²⁴:

- أن الأهداف تقلص التعليمات، لتصبح مجرد تكيف نفعي للتلاميذ مع المهام الموكولة إليهم.
- الأهداف تهمل الفعل لصالح السلوك.
- النظرة الجزئية للمعرفة التي تجعل التلميذ يشبه الآلة بالربط بين المثير والاستجابة.
- التركيز على المتعلم وسلوكه.
- التركيز على محتويات الأهداف.
- لا تسمح للمدرس الحرية في اختيار الشرح بطريقته المناسبة، بل إنها تعرض عليه حتماً بترجمتها إلى خبرات.
- تعمل على تقييد المهارات الإبداعية والمبادرة عند المدرس.
- أن التحديد المسبق للأهداف يمنع المدرس من الاستفادة من الفرص التدريسية الغير متوقعة التي تحدث داخل الفصل.
- أن بعض جوانب السلوك لا تصلح صياغتها في صورة أهداف كمقياس لسلوك التلميذ، مثل المهن الدقيقة والدراسات الإنسانية، وذلك لاختلاف الثقافات والديانات، وكذا الفروق الفردية ونسبة الذكاء.

²² - التومي، عبد الرحمن (2005) "الكفايات وتحديات الجودة" مطبوعات الهلال، وجدة، ط4، المغرب، ص61.
²³ - الراشدي، سعيد (2008) "النظام التربوي المغربي" دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 102-103، انظر أيضاً: غريب، عبد الكريم (2002) "الكفايات واستراتيجيات اكتسابها" منشورات عالم التربية، النجاح الجديدة، ط3، الدار البيضاء، المغرب، ص79-89.
²⁴ - خبابه، عبد النور "المقاربة بالكفاءات" مقال منشور في مدونة عبد النور خبابه، بتاريخ 23-1-2012، الجزائر.

- وهناك من ينتقدها على أنها عملية روتينية بالنسبة للموقف التدريسي، بمعنى أن المادة التدريسية ثابتة، فيغلب على الأهداف طابع الثبات، بحيث أن المدرس يشق أهداف المادة الدراسية من الأهداف العامة الثابتة ويكررها كل سنة تقريباً مما يؤدي إلى الملل.
- التقييم فيها يتم أثناء تسيير الدرس من طرف المدرس، ويعتمد على أسلوب الانتقائية ويضخم المفاهيم، والمدرس هو المفضل للمعرفة ويدخل باستمرار، والتقييم يهتم بالنتيجة فقط، ويمر بالمراحل الثلاث التشخيصي والتكويني، والنهائي، والتلميذ يبقى سلبي متحكم فيه تدعيمات المحيط الخارجي والحوافز.

4 التدرّس بالكفايات:

تتجه جل الأنظمة التربوية حالياً، وفي جل أنحاء العالم نحو المقاربة بالكفايات، هذا التيار التربوي الذي حظي بإجماع البعض من حيث وجاهته، وذلك على صعيد كل دوائر القرار، بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وبلجيكا، وسويسرا، وكندا، والمملكة المتحدة، تعتبر من الدول التي مهدت الطريق في هذا المجال²⁵، والكفاءات كأسلوب تعليمي ظهرت في أواسط الثمانينيات من القرن العشرين²⁶.

وإن اختيار مدخل التدريس بالكفايات هو اختيار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالتلميذ، إنه مدخل يستند إلى نظام متكامل، ومندمج من المعارف، والخبرات، والمهارات، والاتجاهات، والقيم المنظمة التي تجعل التلميذ ضمن وضعية تعليمية قادرة على إنجاز وأداء المهمات، والأنشطة حسب معايير الإتقان المطلوبة، كما تمكنه من التفاعل والاندماج في محيطه، والتكيف مع التحولات، والمستجدات المحيطة به²⁷.

وإستراتيجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات جاءت على أنقاض إستراتيجية التدريس بالأهداف، بحيث حاولت تفادي بعض النقائص التي عانت منها الإستراتيجية السابقة سواء من ناحية المحتوى أو من ناحية الطرائق والوسائل، حيث أن هذه الإستراتيجية الجديدة غيرت من عمليات بناء المحتوى وجددت مفاهيم المعرفة، وجددت في الطرائق والوسائل المستخدمة، مما أكسبها قدرة على الوصول إلى مستوى الكفايات المطلوبة للتلميذ²⁸.

ونظراً لأهمية هذه الإستراتيجية الجديدة، وارتباطها بمستقبل التلميذ والمجتمع، سنحاول تسليط الضوء عليها وتوضيحها بقدر المستطاع.

4.1 ماذا نعني بالكفاية؟

تعني القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل وضعية، مشكلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات²⁹.

ونميز في هذا التعريف ما يلي:

الكفاية هي القدرة على الفعل المباشر (تظهر أثناء القيام بالفعل).

الكفاية هي التي تدمج التلميذ في وضعية معينة.

الكفاية هي القدرة على إدماج المعارف والمهارات قصد إيجاد حلول ملائمة للمشاكل المطروحة.

الكفاية مهارة مكتسبة عن طريق الخبرة.

4.2 ماذا نعني بالتدرّس بالكفايات؟

التدريس بالكفايات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية وتنص على التحليل الدقيق للوضعيات التي سوف يتواجدون فيها التلاميذ، وتحديد الكفايات المطلوبة لأداء المهام، وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة هذه الكفايات إلى أهداف وأنشطة تعليمية³⁰.

وتعني عملية تنظيم برامج التكوين انطلاقاً من الكفايات الواجب اكتسابها والتي يمكن أن تكون قابلة للملاحظة والتقييم وفقاً لمعايير محددة مسبقاً³¹.

وتعني كذلك البيداغوجيا التي تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة، والكفاية، والشخصية المتوازنة الفاعلة المنفعلة للوصول به إلى نموذج المواطن الإيجابي الذي يبني ذاته ويؤسس لها موقعها في المجتمع والعالم³².

في بيداغوجيا الكفايات تركز على حاجة المتعلم ومشكلاته التي يوجهها في بيئته، وهذا النوع لا يعرف الفواصل بين المواد الدراسية أو المعارف الإنسانية، بل ينتفع بها جميعاً في إشباع الحاجة أو حل المشكلة موضوع الحاجة.

²⁵ - دليل المقاربة بالكفايات، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية، مكتبة المداس، 12 شارع الحسن الثاني، الدار البيضاء، ص9.

²⁶ - اللحية، الحسن (2006) "الكفايات في علوم التربية بناء كفاية" إفريقيا الشرق، ط1، المغرب، ص29.

²⁷ - حسيني، فاطمة (2005) "كفايات التدريس والكفايات آليات التحصيل ومعايير التقييم" TOP EDITION، ط1، المملكة المغربية، ص13.

²⁸ - هويدي، عبد الباسط "محاور التجديد في إستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات" مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد12، سبتمبر2015، ص55.

²⁹ - التومي، عبد الرحمن (2008) "منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات" كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية، ص4.

³⁰ - هويدي، عبد الباسط "المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية" مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد4، ديسمبر2012، ص157.

³¹ - حرقاس، وسيلة (2010) "مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بالكفايات التربوية بولاية فالمة" أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية الآداب والإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ص29.

³² - هويدي، عبد الباسط (2012) "الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات" أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص79.

4.3 لماذا التدريس بالكفايات؟

التدريس بالكفايات بدل من التدريس بالأهداف أمثله ضرورة تطور البحث في مجال السيكولوجيا المعرفية ونظريات ومعالجة المعلومات التي تبحث في كيفية التعلم والاكتساب وتحصيل المعارف ومعالجتها، بفضل استراتيجيات توجه عملية التعلم اعتماداً على قدرات داخلية وفردية تدعمها مكتسبات وآليات مستنبطة من سيوروات تعلمه تدرج خلالها التلميذ وارتقى من المهارات الدنيا إلى المهارات العليا ليصل إلى مستوى إتقان في أداء الكفايات، وتكون بذلك استراتيجيات التعليم والتعلم السبيل لتحقيق الإتقان، والحدق المطلوبين في التحصيل³³.

ومن دواعي اختيار المقاربة بالكفايات في بناء المناهج التعليمية التالي³⁴:

- الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم اليوم جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء المناهج التعليمية على مبادئ مبنية على ما هو أنفع وأفيد بالنسبة إلى التلميذ وأكثر اقتصاداً لوقته.
- المناهج التعليمية السابقة مثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة، ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العملية.
- النظر إلى الحياة من منظور عملي.
- التخفيف من محتويات المواد الدراسية.
- تفعيل المحتويات والمواد التعليمية في المدرسة وفي الحياة.
- التكوين المتمحور حول الكفايات طموح لأنه يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفاعلية، فمن وجهة نظر الجانب ألتعلمي يشكل اكتساب الكفايات تحدياً أكبر من اكتساب المعارف.
- تطور مطالب التكوين وتنوعها.
- ارتباط المدرسة بعالم الصناعة والشغل.
- دخول التعليم والتكوين عهد المرودية والنجاحة.

4.4 ما هي مزايا التدريس بالكفايات؟

للتدريس بالكفايات العديد من المميزات ومنها³⁵:

- ترمي إلى غاية منتهية، أي أن المجتمع ينتظر منتجاً بجملة مواصفات محددة بعد التعلم.
- مرتبطة دائماً بجملة الوضعيات ذات المجال الواحد، كفاءة أداء الصلاة مرتبطة بمجال العبادات فقط.
- غالباً ما تتعلق بالمادة، وهو جوهر اختلافها عن القدرات التي تتصل بمواد تعليمية.
- قابلة للتقويم: حيث يلاحظ بشكل الإنتاج ونوعية المنتج أو النتائج المحصلة غير أن القدرة تفقد هذين المعيارين.
- الكفاية لا تتوقف عند حدود تحقيق أهداف معرفية، بل تتجاوز ذلك إلى اكتساب القدرة على تعبئة هذه المعارف وإدماجها وتحويلها في الوقت المناسب وفي وضعيات محددة إلى إنجاز ملائم.
- توظف جملة من المواد: مكتسبات خبرات، معارف، قدرات، مهارات.

4.5 ما هي أهداف التدريس بالكفايات؟

يعمل التدريس بالكفايات على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها³⁶:

- التركيز على ما يتعين أن يمتلكه التلميذ نهاية كل سنة دراسية، وينظم التعلّمات بشكل أفضل حتى بلوغ المستوى المنشود.
- إضفاء معنى على التعلّمات، وأن يرى التلميذ جدوى لما يتعلمه في المدرسة.
- استثمار التلميذ مكتسباته باعتبارها حلولاً لمشاكل في وضعيات مختلفة.
- إدماج مكتسبات التلميذ، لحل مشاكل في وضعيات مختلفة، ولهذا سميت بيداغوجيا الإدماج.
- إقامة علاقة بيداغوجيا مع المتعلم قوامها الحوار والمشاركة في بناء المعرفة.
- إفساح المجال أمام طاقات وقدرات التلاميذ الكامنة، لتظهر وتتفتح وتعبّر عن ذاتها.
- استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.

³³ - حسيني، فاطمة (2005) "كفايات التدريس وتدريب الكفايات آليات التحصيل ومعايير التقويم" TOP EDITION، ط1، المملكة المغربية، ص125.

³⁴ - بوبكر، جيلالي "المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات" مقال منشور في أنفاس نت، 14 ديسمبر، 2013.

<http://anfasse.org/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-19-19/5171-2013-12>

انظر أيضاً الحسن اللحية (2006) "الكفايات في علوم التربية" إفريقيا الشرق 2006، ط1، المغرب، ص34.

³⁵ - وسيلة، حرقاس(2010) "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفايات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية:دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية بالمه" أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري- قسنطينة، الجزائر، ص163-164. انظر للاستفادة المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، مقال منشور في (buzzaraby)، يوم الأربعاء بتاريخ 5 ديسمبر 2007.

<http://mahdis28.ahlamontada.com/t16-topic>

³⁶ - صديقي، عبد الوهاب "المقاربة بالكفايات وتمثلات المتعلم" مجلة علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، العدد47، مارس، 2011، الرباط، المغرب، ص55-56، انظر أيضاً: هويدي، عبد الباسط "المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفايات في المنظومة التربوية الجزائرية" مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد4، ديسمبر 2012، ص167.

– القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور وللظواهر المختلفة التي تحيط به.

4.6 ما هي مبادئ التدريس بالكفايات؟

المبادئ التي تركز عليها التدريس بالكفايات هي كالتالي³⁷:

- الكل يفوق مجموع الأجزاء.
- ليس لكل نفس الأهمية.
- حتى الأكثر كفاية يخطئ.
- ما يميز الخبير عن غيره، هي قدرته على التشخيص ووضع العلاج.
- ما يتم تعلمه في وضعيات دالة بالنسبة إلى المتعلم يبقى أثره مع مرور الزمن.

4.7 ما هي مكونات الكفاية؟

تتمثل في³⁸:

المحتوى: يتضمن المعارف الضرورية التي يستند إليها التعلم لاكتساب الكفاية.
القدرات: القدرة هي التمكن من القيام بفعل ما، القدرة عامة تشمل كل المواد وإذا خصت مادة في وضعية محددة تصبح كفاية.
الوضعية: هي الظروف أو الإشكالية التي يجب حلها من قبل التلميذ بتجنيد مكتسباته المختلفة من أجل أداء نشاط محدود يهيئها الأستاذ للتلميذ، وتكون في مستوى التلميذ، مناسبة لموضوع الدرس، مستمدة من واقع انشغالات التلميذ (ذات معنى)، تسوفي القدرات التي تخدم الكفاءة المستهدفة.

4.8 ما هي خصائص التدريس بالكفاية؟

تتمثل خصائص التدريس بالكفايات فيما يلي³⁹:

- حريانة: بمعنى أن الكفاية تتلون بتلون المجالات التي تروج فيها، فتتخذ في كل مجال تعريفا يتلاءم وطبيعة هذا المجال.
- بنائية: الكفاية شيء يبني عن طريق التعلم، وهذا أمر يجمع عليه كل من تناولها كملكة أو فطرة أو سلوك وظيفي أو رصيد أو خطاطة أو بنية.
- أنها ختامية: بالنسبة للسنة، للمرحلة، للمجال المعرفي.
- أنها كلية مدمجة: أي أنها مجندة لمعارف، ومهارات، ومواقف وفق الطلب الاجتماعي.
- لانهائية: الكفاية لانهاية لها، لذلك فكل حديث عن الكفاية هو حديث عن الإبداع اللانهائي في كل المجالات، وتشبه بالكرة الثلجية التي يكبر حجمها كلما أمعنت في التدرج، ولو افترضنا أن هذا التدرج يتم على منحدر لانهاية له فإن الكرة ستظل تنمو بوتيرة لا متناهية.
- أنها قابلة لتقويم: من خلال معاينة الأداءات أو المهارات تبعاً لمعايير تقويم تخصص الجانب المعرفي والمهاري والوجداني.

4.9 3-10 ما هي أنواع الكفايات؟

هناك العديد من الأنواع للكفايات ولكن سنقتصر على ستة أنواع منها ما ذكر⁴⁰:

- الكفايات العامة: أو الكفايات القابلة للتحويل، والتي تسهل انجاز مهام عديدة ومتنوعة.
- الكفايات الخاصة أو النوعية: والتي لا توظف إلا في مهام خاصة جداً ومحددة.
- الكفايات التي تسهل التعلم: وحل المشاكل الجديدة.
- الكفايات التي تسهل العلاقات الاجتماعية: والتفاهم بين الأشخاص.
- الكفايات التي تمس المعارف.
- الكفايات الخاصة بمعرفة الأداء: أو معرفة حسن السلوك والكيونة.

³⁷ - الجهوية، ملحقه سعيدة (2009) "المعجم التربوي" المركز الوطني للمعلومات التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص107.

³⁸ - "لماذا المقاربة بالكفايات" ندوة تربوية لأساتذة العلوم الطبيعية، في تاريخ 8-9/11/2005، مديرية التربية بولاية قسنطينة، الجزائر، ص8.

³⁹ - التوري، ميلود (2004) "من درس الأهداف إلى درس الكفايات" مطبعة أنفوبرانت 12، شارع الفادسية، اللبدو، فاس، المغرب، ص17-28. انظر أيضاً: مزروع، السعيد "التدريس

وفق منظور المقاربة بالكفاءات" مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد 3، سبتمبر 2012، الجزائر، ص191-192.

⁴⁰ - التضمين، التوفيق (2007) "في تدريس وتعلم الكفايات" مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، المملكة المغربية، ص18.

4.10 ما هي مستويات الكفايات؟

للکفایات ثلاث مستويات هي⁴¹:

- کفایات التقليد: وهي تمكن من إنتاج أنشطة مطابقة للأصل دون فهم.
- کفایات التحويل: وهي تمكن انطلاقاً من وضعيات جاهزة معينة من العمل أمام وضعيات جاهزة مشابهة، وقياس وضعيات جاهزة جديدة بوضعيات جاهزة مسبقاً.
- کفایات التجديد: وهي تعتمد على مواجهة مشاكل ووضعيات جاهزة جديدة لم تكن معروفة من قبل وتقدم حلولاً لها.

4.11 ما هي مكانة المعلم في بيداغوجية التدريس بالكفايات؟

المعلم في بيداغوجيا التدريس بالكفايات هو كما ذكر⁴²:

- محفز ومنتشط.
 - موجه ومنظم للوضعيات التعليمية وواضع ومبتكر وليس مبلغاً فقط.
 - يراعي التلاميذ على حل المشكلات وحل المشاريع بدل حفظها وتخزينها تراكمياً.
 - يقدم آليات اكتساب المعرفة وليس المعرفة نفسها.
 - يبني التقويم التكويني البنائي المصحح للمسار التعليمي وليس التقويم التحصيلي المعياري.
 - موجه ومسهل عملية البحث.
- من الملاحظ أن المعلم في المقاربة بالكفايات لم يعد ذلك المعلم المالك للمعرفة، بل هو مساعد وموجه للتلميذ في بناء المعرفة من خلال العلاقة التفاعلية والتشاركية التي تجمعها مع تلاميذه.

4.12 ما هي مكانة التلميذ في بيداغوجية التدريس بالكفايات؟

يحتل التلميذ مكانة مهمة في التدريس وفق التدريس بالكفايات ومنها⁴³:

- محور يدور عليه المنهج.
 - فاعل يبني تعلماته بالبحث والحوار والتجريب.
 - يهتم بالتلاميذ ويراعي الفروق الفردية بينهم.
 - إيجابية التلميذ ومشاركته في عملية التقويم.
 - اعتماد أسلوب حل المشكلات الحياتية ومن هنا يشعر التلميذ بأن المنهج يساعده في حياته.
 - الاهتمام بجميع أبعاد نمو التلميذ.
- من الملاحظ أن التلميذ في المقاربة بالكفايات لم يعد مجرد مستقبل ومتلقي للمعلومات والمعارف، بل أصبح متحرر من سلطة المعرفة، وهذا أدى إلى التحرر من سلطة المعلم المالك للمعرفة، أن التلميذ في المقاربة بالكفايات مشارك فعال في بناء المعرفة واكتسابها واستخدامها الأمتل لحل مشكلاته اليومية.

4.13 كيف يتم التعلم في بيداغوجية التدريس بالكفايات؟

يتم التعلم في بيداغوجيا التدريس بالكفايات كما ذكر⁴⁴ كالتالي:

- تعلم مبني على اكتساب الكفايات وليس على تكديس المعارف.
 - تعلم يتجه صوب الحياة من خلال العمل على أخذ معنى لجميع أنشطة القسم بعين الاعتبار على نحو نسقي.
 - اعتماد النموذج الإدماجي في مقابل النموذج الإجمالي الذي تنتظم على أساسه أهداف ومحتويات التعلم في البرامج الراهنة.
 - توجيه التعلم باتجاه تهيئة وتطوير القدرات الذهنية العليا مثل التحليل والتركيب وحل المشكلات.
- من الملاحظ أن المقاربة الكفايات حولت مسار التعلم من أداة لشحن ذاكرة التلميذ بالمعارف، واختبار مدى قدرته على تذكرها يوم الاختبار، إلى أداة لتنظيم معارفه، ودمج تلك المعارف في بنيتها الذهنية من أجل توظيفها في حل ما يعترضه من مشاكل يومية ومستقبلية، مما يعطي لهذا النوع من التعلم طابع التطور والتجديد والنماء والاستمرارية، يصاحب تطور وتجدد وتنوع الوضعيات التي يواجهها التلميذ طيلة حياته.

⁴¹ - تخطيط التدريس من الأهداف إلى الكفاءات" مقال منشور في منتديات الشارح، بتاريخ 2014/4/2.

<http://forum.xplainer.net/xplt65239.html>

⁴² - بونوة، أحمد بن محمد"المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي" شبكة الالوكه، 23/ايار/2014، الجزائر، ص20.

⁴³ - بونوة، أحمد بن محمد" المقاربة بالكفايات بين النظري والتطبيقي" مقال منشور في شبكة الالوكه، 23/ايار/2014، الجزائر، ص20-11. www.alukah.net.

⁴⁴ - كريستمان، بوسلمان وآخرون (2005) "أي مستقبل للكفايات" ترجمة عبدالكريم غريب، عالم التربية، ط1، ص 68.

4.14 كيف يتم التقويم في بيئات غوجية التدريس بالكفايات؟ ومتى تتم عملية التقويم؟

ليس التقويم عملية سهلة تكفي بوضع عدد من الأسئلة نستطيع بفضلها التحقق من حصول التعلم باستعمال مقياس لرصد مواطن القوة أو الضعف في سلوك التلميذ وأدائه ولرصد ما اكتسبه من معارف ومهارات، بل التقويم عملية مركبة وغير واضحة النتائج دائما وتتداخل فيها العديد من المتغيرات وفي مقدمتها المواقف الشخصية للمقوم وتصورات الخاصة حول ما ينتظره المجتمع من التعلم وحول أهداف التربية بشكل عام⁴⁵.

ويعد التقويم أداة ضرورية لمعرفة ما إذا كانت عملية اكتساب الكفاية تسير سيراً صحيحاً، لذا على المدرس أن يضمن تحضيره للدرس تحديداً دقيقاً لأساليب التقويم الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعلم، ويمكن لهذه الأساليب أن تشمل أسئلة لتقويم المكتسبات السابقة وتمارين لتطبيق المعارف الأساسية ووضعيات لتقويم مدى قدرة التلاميذ على الإنتاج ونقل الكفاية المكتسبة داخل وضعيات جديدة ومعقدة⁴⁶.

وتقويم الكفايات يتوخى تحقيق أهداف أساسية منها⁴⁷:

توجيه التعلم: تتم هذه العملية من خلال الأنشطة التقويمية التي ينجزها في بداية التعلم بغية تشخيص وضبط الصعوبات التي يعاني منها، قصد بناء خطة لتجاوزها، وتخطيط التدريس بمراعاة مستوى التلاميذ.

تصحيح مسار التعلم: وتتطلب هذه العملية القيام بتقويم درجة تمكن التلاميذ من المهارات، بناء على التقويم التكويني الذي يعتمد على تجميع المعطيات حول النتائج التي تحققت من تحصيل المهارات ومدى تمكنهم منها قصد التدخل المناسب لتصحيح أو تدعيم التعليمات أو تثبيتها وتعزيزها.

الإثبات: أي إثبات حصول التعليمات والاعترافات لاجتماعي للتلاميذ بقدراتهم ومؤهلاتهم وتمكينهم من الانتقال إلى مرحلة أو مستوى تعليمي آخر.

واستناداً إليه يؤدي التقويم وظائف أهمها:

– قبل الفعل التعليمي (التقويم التشخيصي)

ويقصد بذلك الوقوف على مكتسبات ومعارف التلميذ القبلية، وتشخيصها، وتحديد سماتها، والكشف عن الثغرات والصعوبات القائمة.

ويسهم التقويم التشخيصي فيما يلي:

- تحديد قدرات التلميذ المرتبطة بإنجاز نشاط معين.
- تحديد مستوى معارفه حول الكفايات القبلية المرتبطة بالتعليمات الجديدة.
- تصحيح التمثلات الخاطئة لدى التلميذ حول موضوع معين.
- تحديد قدرة التلميذ على تفعيل مكتسباته لحل وضعيات مستهدفة.
- ترشيد العملية التعليمية-التعلمية وتوجيهها في ضوء قدرات التلميذ.
- أثناء الفعل التعليمي (التقويم التكويني):

وهو ما يكتسبه التلميذ أثناء الحصة من برنامجها الخاص، ويعتمد هذا التقويم على إمكانية تحقيق التلاميذ انتاجات مؤقتة تكون بمثابة حجج تسمح بتحديد الخطأ وتجريب الطرق.

يتيح التقويم التكويني للتلميذ إمكانية:

- معرفة درجة مواكبته للدرس.
- معرفة نوع الصعوبات التي تعترضه.
- تقييم تعلماته وتصحيحها.

كما يتيح للمدرس إمكانية:

- معرفة مدى تفاعل التلاميذ مع موضوع التعلم.
- تمييز الفروق الفردية بين التلاميذ.
- رصد مواطن القوة والخلل على مستوى الوسائل والاستراتيجيات التي تم توظيفها في مجال التعلم.
- بعد الفعل التعليمي (التقويم التحصيلي)

أي التركيز على حصيلة مكتسبات التلميذ بالتأكد من مدى تحكمه في الموارد الضرورية لتنمية الكفاءة.

ويمكن تلخيص وظيفته هذا التقويم فيما يلي:

- تحديد النتائج الفعلية للتعلم وحصيلة مجهودات التلاميذ.
- التأكد من مواصفات تخرج التلاميذ عند مرحلة تعليمية معينة.
- رصد مواطن القوة والضعف في مكونات البرامج التعليمية.

⁴⁵- الدريج، محمد (2003) "الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج" منشورات سلسلة المعارف للجميع، المغرب، ص169.

⁴⁶- التومي، عبد الرحمن (2005) "الكفايات وتحديات الجودة" مطبوعات الهلال، وجدة، ط4، المغرب، ص44.

⁴⁷- التومي، عبد الرحمن (2005) "الكفايات وتحديات الجودة" مطبوعات الهلال، وجدة، ط4، المغرب، ص53-55، انظر أيضاً: حسيني، فاطمة (2005) "كفايات التدريس وتدريب الكفايات أليات التحصيل ومعايير التقويم" TOP EDITION، ط1، المملكة المغربية، ص29.

5 خلاصة:

أن التدريس بالمحتوى يقوم على أساس بيداغوجيا الملاء والحشو والتعبئة، فالنمط البيداغوجي فيها تقليدي حيث أن المدرس يشرح الدرس، ينظم المسار التعليمي، وينجز المهام التعليمية، ويكون التلميذ متلقي سلبي، يستمع، يحفظ، يتدرب، يعيد ما حفظه، مصدر التعلم يعتمد على المعلم والكتاب، وفيها لا يتعلم التلميذ من أجل أن يتكون وإنما من أجل الاختبار، وفي هذه المقاربة تقتصر وظيفة التلميذ على: اكتساب المعرفة المقررة، واستحضار تلك المعرفة عند المسئلة. والتدريس بالأهداف يقوم على أساس رئيسي مفاده أن كل عملية تعليمية ينبغي أن تنطلق من أهداف محددة يتم تحقيقها، أهداف مصوغة على شكل سلوك، يتغير دور المعلم والتلميذ معا في هذه المقاربة، حيث يصبح المعلم مصدر التعلم من بين مصادر أخرى، كما تتغير وظيفة التلميذ من مستهلك إلى مساهم فعال ونشط وبذلك يتمكن نسبة لا بأس بها من التلاميذ من إدراك أهداف العملية التعليمية، إلا أن هؤلاء التلاميذ يجدون أنفسهم في أغلب الأحيان عاجزين عن تسخير هذه المكتسبات لحل مشكل يواجههم في الحياة. والتدريس بالكفايات يقوم على أساس التعلم الاندماجي الغير مجزأ مع إعطاء معنى للمادة التعليمية، وكنتساب كفايات تضمن للتلميذ التعامل مع الوضعيات المعيشة تعاملًا فعالًا، أي إنها تسعى نحو إكساب الكفايات، وليس على تراكم المعارف وفيها يتم استخدام الكفاية بدلاً من الهدف الخاص، والقدرة بدلاً من الهدف العام، يصاغ فيها الهدف على شكل مشكلة، بدلاً من صياغتها على شكل سلوك، بحيث تنقل التلميذ من منطق التعلم من خلال تلقي المعلومات إلى منطق الممارسة للمدلول أمام وضعيات إشكالية تتطلب منه الابتكار والاكتشاف وتضعه في مواقف مماثلة لفحوى التعليم بنفسه مما يدفع به إلى التكيف وتوظيف المعارف قصد إيجاد حل لهذه الإشكاليات التي تواجهه.

لذا نرى أن المقاربة بالكفايات أكثر تطورا من سابقتها، ففي المقاربة بالمحتوى يكون التلميذ خاضعا خضوعا سلبيا مطلقا ومقلدا تقليد أعمى، إنها بيداغوجيا لا تعبر التلميذ إي اعتبار، وعلية القيام بما يطلب منه دون معرفته لماذا، بل عليه الأتقياد إلا مشروط لرغبة المعلم، إنها بيداغوجيا المعارف الخاملة، التي تبقى حبيسة جدران المؤسسة، حيث لا يمتلك التلميذ القدرة على تحريكها واستثمارها في مواجهته للمشاكل التي تعترضه في الواقع، إنها معارف يطالها النسيان مباشرة بعد نهاية الاختبار، أما بيداغوجيا الكفايات فقد حولت مسار المؤسسة التعليمية من جعلها أداة لشحن ذاكرة التلميذ بالمعارف، واختبار مدى قدرته على تذكرها يوم الاختبار، إلى أداة لتنظيم معارفه، ودمج تلك المعارف في بنيته الذهنية من أجل توظيفها في حل ما يعترضه من مشاكل يومية ومستقبلية، مما يعطي لهذا النوع من التعلم طابع التطور والتجدد والنماء والاستمرارية، يصاحب تطور وتجدد وتنوع الوضعيات التي يواجهها التلميذ طيلة حياته، وإذا كانت بيداغوجية الأهداف يتم تقسيمها إلى أهداف صغرى ينتج عنها تجزئة المادة إلى وحدات أو مفاهيم بواسطة تحليل المحتوى، أما بيداغوجية الكفايات فهي شاملة ومندمجة ووظيفية، وتعد الوضعيات من أهم العناصر التي تركز عليها الكفاية، ومن أهم محركاتها الجوهرية لتقويمها إنجازا وأداء ومؤشرا، ولا يمكن تصور الكفايات بدون الوضعيات تماما، لأنها هي التي تجعل من الكفاية وظيفة لا سلوكا، وهي التي تحكم على أهلية القدرات ومدى ملاءمتها للواقع وصلاحياتها للتكيف مع الموضوع أو فشلها في إيجاد الحلول للمشاكل المعيقة.

المراجع العربية:

- بوبكر، جيلالي " المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات" مقال منشور في أنفاس نت، 14 ديسمبر، 2013. <http://anfasse.org/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-19-19/5171-2013-12>
- بونوة، أحمد بن محمد " المقاربة بالكفايات بين النظري والتطبيقي" مقال منشور في شبكة الالوكه، 23/أيار، 2014، الجزائر، ص20-11. www.alukah.net
- تخطيط التدريس من الأهداف إلى الكفاءات" مقال منشور في منتديات الشارح، بتاريخ 2014/4/2. <http://forum.xplainer.net/xplt65239.html>
- التضمنين، التوفيق (2007) "في تدريس وتعلم الكفايات" مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، المملكة المغربية.
- التوري، ميلود (2004) "من درس الأهداف إلى درس الكفايات" مطبعة أنفو برانت 12، ط1، فاس، المغرب.
- التومي، عبد الرحمن (2005) "الكفايات وتحديات الجودة" مطبوعات الهلال، وجدة، ط4، المغرب.
- التومي، عبد الرحمن (2008) "منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات" كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية.
- الجهوية، ملحقة سعيدة (2009) "المعجم التربوي" المركز الوطني للمعلومات التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- حرقاس، وسيلة (2010) "مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بالكفايات التربوية بولاية فالمة" أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري- قسنطينية، كلية الآداب والإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر.
- حسيني، فاطمة (2005) "كفايات التدريس وتدريب الكفايات آليات التحصيل ومعايير التقويم" TOP EDITION، ط1، المملكة المغربية.
- خبايه، عبد النور "المقاربة بالكفاءات" مقال منشور في مدونة عبد النور خبايه، بتاريخ 2012-1-23، الجزائر.
- الدريج، محمد (2003) "الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمناهج المندمج" منشورات سلسلة المعارف للجميع، المغرب.
- دليل المقاربة بالكفايات، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، المملكة المغربية، مكتبة المداس، 12 شارع الحسن الثاني، الدار البيضاء.
- الراشدي، سعيد (2008) "النظام التربوي المغربي" دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط.
- السبجي، عبد الحي أحمد ومحمد عبد الله القسامية" طرائق التدريس العامة وتقويمها" جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية.
- شلوف، حسين "من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات المعتمدة في بناء المناهج الجديدة" مداخلة قدمت في الملتقى الوطني الأول للمعاهد الخاص ب"التعليمية واقع وأفاق"، 28-29 ماي 2014، الجزائر.
- صبري، ماهر إسماعيل "مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرائق التدريس" دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الثاني، مارس 2009.
- صديقي، عبد الوهاب "المقاربة بالكفايات وتمثلات المتعلم" مجلة علوم التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، العدد47، مارس 2011، الرباط، المغرب، ص54.
- ضيف، عبدالله (2010) "بيداغوجية الإدماج مقارنة تدبيرية" مطبوعات الهلال، ط3، وجدة، المغرب.
- غريب، عبد الكريم (2002) "الكفايات واستراتيجيات اكتسابها" منشورات عالم التربية، النجاح الجديدة، ط3، الدار البيضاء، المغرب.
- كريستمان، بوسلمان وآخرون (2005) "أي مستقبل للكفايات" ترجمة عبد الكريم غريب، عالم التربية، ط1.
- الحية، الحسن (2006) "الكفايات في علوم التربية بناء كفاية" إفريقيا الشرق، ط1، المغرب.

- لكحل، لخضر " المقاربة بالكفاءات : الجذور والتطبيق " *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية، جامعة الجزائر2، ص72.
- لماذا المقاربة بالكفاءات " *ندوة تربوية لأساتذة العلوم الطبيعية*، في تاريخ 8-9/11/2005، مديرية التربية بولاية قسنطينة، الجزائر، ص8.
- مجاهد، عبد الله "الكفايات والتربية على القيم والاختيار مفاهيمها ومرجعياتها في المنهاج التربوي من خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والكتاب الأبيض" *مجلة علوم التربية*، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، العدد47، مارس 2011، الرباط، المغرب، ص26.
- مزروع، السعيد "التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات" *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، جامعة بسكرة، العدد 3، سبتمبر 2012، الجزائر، ص191-192.
- المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، *مقال منشور في (buzzaraby)*، يوم الأربعاء بتاريخ 5 ديسمبر 2007. <http://mahdis28.ahlamontada.com/t16-topic>
- هويدي، عبد الباسط "المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفايات في المنظومة التربوية الجزائرية" *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، العدد4، ديسمبر2012، ص 167.
- هويدي، عبد الباسط "محاور التجديد في إستراتيجية التدريس عن طريق مقارنة الكفاءات" *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد12، سبتمبر2015، ص55.
- هويدي، عبد الباسط (2012) "الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات" *أطروحة دكتوراه*، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- ويس، راضية "المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية" *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية*، ع11، 2015، ص82.

REFERENCES

- [1] Mahmoud Ashrafi Behavioral objectives movement and its contribution to the use of language in art material development
- [2] Department of Art Research, Aliabad Katoul Branch, Islamic Azad University, Aliabad Katoul, Iran
- [3] Pelagia Research Library European Journal of Experimental Biology, 2013, 3(2):301-305
www.pelagiaresearchlibrary.com
- [4] B. Bastable and Julie A. Doody Behavioral Objectives Susan.
<http://eres.indproxy.org/edoc/CNDAccel/NUR431/Bastable-05.pdf>